Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دليلا على سخرية الاستمرار ، انه وجد قبل العوامة وسيظل بعد العوامة ، انه يذكرنا (بالشيخ متولى عبد الصمد) فى الثلاثية فهو الذى بقى يسعى فى حوارى السكرية رغم (توالى الأجيال) لقد غادر سكان العوامة المكان ذات ليلة فصدمت عربتهم رجلا مجهولا وقتلته ، وأمام هذه الصدمة المصطنعة والمقدمة هنا كرؤية يوحنا عن مصير العبث واللهو والزيف الاجتماعى أمام هذه الرؤية تتأكد من المصير المحتم الذى ينتظر هذه الطبقة ، انه ، نفس المصير الانتحارى الذى انتهى اليه (سرحان البحيرى) الذى طالما ردد شعارات الاشتراكية والعدالة وهو فى نفس الوقت يسرق ويتحايل ويعشق بالأصالة فتاة ساذجة هى (زهرة) الرمز للتركة الأصيلة .

ان هذه المرحلة الروائية رغم تقديمها المشكلة الميتافيزيقية والتركيز عليها ومغازلتها لقضايا الموت والخوف والقلق وفقدان المعنى ، رغم كل ذلك تشعر انها تقدم من رؤية موضوعية لكلية الحياة ، تعنى بتأمل تلك القضايا وتصويرها فى مواجهة المأساة الاجتماعية ، ومأساة الصعود والسقوط لأبناء الطبقة المتوسطة بالذات ، وأزمة البحث عن طريق للمستقبل ان عائلته الروائية التى ظهرت فى كل أعماله الروائية لا تتعدى رغم التنويعات المختلفة نماذج ثلاثة :

١ ــ انتهازيون ومساومون ، وتجار فرص اجتماعية .

٢ ــ ثوريون يطرحون أفكارا يسارية تتغير وتتعمق مع تغيرات طبيعة المرحلة التاريخية وما تطرحه من مهمات ، وهم كالأشباح الفكرية على طه فى (القاهرة الجديدة) احمد زاشد فى (بداية ونهاية) أحمد شركوت فى (الثلاثية) صاحب الوردة الحمراء فى (السمان والخريف) والهام فى (الطريق) وعثمان خليل فى (الشحات) سمارة بهجت فى (ثرثرة فوق النيل) وأخيرا منصور باهى فى (ميرامار) .